إيران تحت التهديد: مفاوضات نووية مرتقبة مع واشنطن لحماية أمنها القومي

منحت القيادة الإيرانية وزير خارجيتها صلاحيات تفاوضية واسعة قبيل استئناف المحادثات النووية مع الولايات المتحدة، وسط تقارير غربية تحدثت عن موافقة "مشروطة" من المرشد الأعلى علي خامنئي على الحوار المباشر مع واشنطن، إذا اقتضت الضرورة، ومن المقرر أن تُعقد جولة جديدة من المفاوضات بين الجانبين، السبت، في العاصمة العمانية مسقط، وسط تصاعد الضغوط السياسية والاقتصادية على طهران.

وقال علي شمخاني، مستشار خامنئي، اليوم الجمعة، إن:"وزير خارجية بلاده عباس عراقجي توجّه إلى سلطنة عمان بكامل الصلاحيات من أجل التوصل إلى اتفاق مع الولايات المتحدة".

ونقل تلفزيون "العالم" الإيراني الرسمي عن شمخاني قوله إن:"طهران تسعى للتوصل إلى اتفاق حقيقي وعادل مع واشنطن"، مؤكداً أنه، إذا خاضت الولايات المتحدة المفاوضات بصدق وجدية، فإن الطريق سيكون ممهداً للتوصل إلى اتفاق.

وكان عراقجي ذكر في مقال بصحيفة "واشنطن بوست"، تابعته "المطلع"، الثلاثاء الماضي، أن:"طهران

مستعدة للانخراط بجدية في محادثات مع الولايات المتحدة بهدف التوصل إلى اتفاق، مشيراً إلى بدء مفاوضات غير مباشرة في سلطنة عمان ،يوم السبت".

ولكن الرئيس الأميركي دونالد ترمب كان قد أشار إلـ:"إجراء الولايات المتحدة مباحثات مباشرة مع إيران، وقال إن واشنطن ستعقد اجتماعاً مع مسؤولين إيرانيين على مستوى رفيع".

وزعم تقرير لصحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية، ترجمته "المطلع"، أن:"الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان كان قد طلب من خامنئي السماح بالتفاوض مع واشنطن حتى مباشرةً إن لزم الأمر؛ لأن البديل قد يكون انهيار النظام".

وبحسب الصحيفة، فإن الرئيس الإيراني أبلغ خامنئي خلال الاجتماع بأن إدارة البلاد في ظل الأزمات الحالية لم تعد قابلة للاستمرار.

وبعد اجتماع استغرق ساعات حضره أيضاً رئيسا السلطة القضائية والبرلمان في إيران، وافق خامنئي على السماح بالمحادثات، بدايةً بشكل غير مباشر عبر وسيط، وإذا سارت الأمور جيداً، فبشكل مباشر بين المفاوضين الإيرانيين والأميركيين، بحسب الصحيفة.

ومن الصعب التحقق من هذه المزاعم، إلا أن تلميحات في وسائل الإعلام الإيرانية تنسجم مع فرضية القبول بالمفاوضات المباشرة؛ إذ صرح محمد جواد لاريجاني، وهو شقيق علي لاريجاني مستشار المرشد، بأن:"الأميركي مترف مدلل، وقد يفعل أي شيء، ربما يفتح عليك الباب ويبادر بالحديث: دعونا نتفاوض مباشرة".

مع ذلك، وحسب وكالة "فارس" الإيرانية، فقد حددت إيران طريقة المفاوضات غير المباشرة بينها وبين الولايات المتحدة، «على أساس تبادل النصوص المكتوبة.

فرصة حقيقية

وأعلنت إيران ،اليوم الجمعة، أنها:"ستعطي الدبلوماسية فرصة حقيقية في محادثات مع الولايات المتحدة في سلطنة عُمان، رغم تصاعد الضغوط من واشنطن".

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية إسماعيل بقائي، على إكس:"سنعطي الدبلوماسية فرصة حقيقية بحسن

نية ويقظة تامة. على أميركا أن تُقدّر هذا القرار الذي اتُّخذ رغم خطابها العدائي".

وكان علي شمخاني مستشار المرشد، حذر من أن طهران قد تصل إلى حد طرد مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية في حال تواصل التهديدات ضدها.

وتعليقاً على هذا الموقف، اعتبرت واشنطن أن:"طرد طهران مفتشي الوكالة التابعة للأمم المتحدة سيشكل تصعيداً وخطأً في الحسابات من جانب إيران".

وتأتي محادثات السبت بعدما كشف ترمب مطلع مارس (آذار) أنه بعث برسالة إلى طهران يعرض عليها فيها إجراء مفاوضات، لكنه لوّح بعمل عسكري ضدها في حال عدم التوصل لاتفاق.

وردت طهران بعد أسابيع مؤكدةً انفتاحها على مفاوضات غير مباشرة، رافضةً إمكان إجراء محادثات مباشرة ما دامت الولايات المتحدة تواصل سياسة "الضغوط القصوى".

وأكد المتحدث باسم الخارجية الإيرانية اسماعيل بقائي أن:"إيران لن تُصدر أحكاماً مُسبقة ولن تتنبأ قبل المحادثات".

وأضاف:"نعتزم تقييم نيات الطرف الآخر وجديته يوم السبت، وتعديل خطواتنا التالية بناء على ذلك".

وأبرمت طهران وست قوى كبرى منها الولايات المتحدة وروسيا والصين، اتفاقاً بشأن برنامجها النووي عام 2015 عُرف رسمياً بـ"خطة العمل الشاملة المشتركة"، وأتاح فرض قيود على برنامج الجمهورية الإسلامية وضمان سلميته، لقاء رفع عقوبات.

وقالت صحيفة "كيهان" المقربة من مكتب المرشد، في عدد ،يوم الخميس، إن:"العنصر الأساسي في هذه الجولة من المفاوضات هو الحصول على ضمانة بعدم تكرار الانسحاب الأحادي كما حدث مع اتفاق 2015".

وأكد وزير الخارجية أن:"الملف النووي - بمعنى تقديم ضمانات بشأن الطابع السلمي للبرنامج النووي الإيراني مقابل رفع العقوبات - هو الموضوع الوحيد المطروح على طاولة التفاوض".

ونقلت وكالة "تسنيم" التابعة للحرس الثوري

الإيراني عن عراقجي، أن، المفاوضات المزمع عقدها في مسقط تمثل فرصة جديدة للدبلوماسية، واختباراً لمدى جدية واشنطن.